دور تصميم الكتاب المدرسيّ في إثارة الدّافعيّة للتعلم
كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجا

عبد الحفيظ تحريشي

جامعــة بشــار

• مقدّمة

تترجم المنظومة التربوية آمال المجتمع وتطلعاته واختياراته الاجتماعية والثقافية، فهي بحث دائم ومستمر من أجل إيجاد صيغ ملائمة لتربية أفراد المجتمع تربية تجعلهم مؤهلين إلى الاضطلاع بأدوارهم المختلفة، فالمنظومة التربوية توثق الصلة بين التراث والقيم الدينية والاجتماعية والوطنية من جهة واستشراف المستقبل من جهة أخرى؛ ولما كان الكتاب المدرسي دعامة تربوية أساسية موجهة إلى هذه الفئة يجدون بين دفتيه المقرر الخاص بكل مادة، فهو بمثابة الوعاء الذي يحوي المادة التعليمية التي يفترض أنها إحدى الأدوات التي تستطيع أن تجعل المتعلمين قادرين على بلوغ أهداف المناهج.

1. منهجية الدراسة

أ- مشكلة الدراسة : تتمثل مشكلة البحث في الأسئلة التالية :

1- ما معايير جودة تصميم كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي ؟

2- ما مدى توافر هذه المعايير في كتاب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي ومعلمات هذه المرحلة ؟

3- ما رأي المعلمين والمعلمات في تصميم كتاب لغتنا العربية ؟

ب- أهداف الدراسة

1- معرفة المعايير التي تسهم في تقويم جودة تصميم كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي.

2- التعرف إلى مدى توافر هذه المعايير في كتاب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي ومعلمات هذه المرحلة.

3- إبراز رأي معلمي ومعلمات اللغة العربية وإشراكهم في تقويم جودة تصميم كتاب اللغة العربية بصفة عامة.

4- البحث عن طرق تطوير كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي.

ج - أهمية الدراسة

يمثل الكتاب المدرسي الوسيط الأساس الحامل للمادة التعليمية للمعلم والمتعلم على السواء فهو : «الوعاء الذي يحوي المادة التعليمية التي يفترض فيها أنها الأداة أو إحدى الأدوات على الأقل التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحددة سلفا»،[1] وهو مرجع مهم يعتمد عليه المعلم في إعداد دروسه لأنه : «الإطار المرجعي الرئيسي الذي يستند إليه في عملية القراءة مما يجعله وسيلة تعلم أساسية تهدف إلى تحقيق ثلاث وظائف جوهرية هي : التبادل والتأثير والتبليغ»[2].

يعد الكتاب المدرسي الوجه التطبيقي للمنهاج التربوي، وهو الإطار الذي يترجم صورة المنهاج التربوي بكل أهدافه ومضامينه وطرائقه وأساليب تقويمه ووسائليه، تسعى هذه الدراسة الي تقديم أنموذج تطبيقي لمعايير يمكن الأخذ بها عند تقويم تصميم الكتاب المدرسي لإعطاء معلومات للمشرفين على إصلاح المنظومة التربوية بهدف إصدار قراراتهم من أجل تحسين الكتاب المدرسي وتطويره، كما تنبه الى ضرورة إشراك الاختصاصيين، وأفراد الاسرة التربوية، وفئات المجتمع في وضع أسس لتطوير كتاب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية.

د- حدود الدراسة : تقتصر الدراسة الحالية على ما يلي :

- تحديد مدى توافر معيار دور تصميم الكتاب المدرسي في إثارة الدافعية للتعلم، من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية.
- دراسة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي للسنة الدراسية 2012-2013.

هـ- منهج الدراسة وأدواته : اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي بهدف التعرف على أبعاد تقويم تصميم الكتاب المدرسي ودوره في إثارة الدافعية للتعلم.

و- تعريف مصطلحات الدراسة

- **الكتاب :** يقال : كَتَبَهُ كَتْباً وكِتَاباً : خَطَّه، وأكتبه، واستكتبه: استملاه. والإكتاب والتكتيب : تعليم الكتابة والإملاء والكتاب : ما يكتب فيه. ومن معانيه الصحف المجموعة، والرسالة، والقرآن الكريم، والتوراة، والإنجيل، والفرض، والحكم، والقدر، والأجل، ومؤلف سيبويه في النحو . وأم الكتاب : الفاتحة، وأهل الكتاب : اليهود والنصارى، وهذه الاشتقاقات والمعاني ما اتفقت عليه معاجم اللغة العربية.[3]
- **الكتاب المدرسي :** يعد من أهم الوسائل التعليمية استعمالا في المؤسسات التربوية : إذ تعتمد عليه المواد الدراسية في مختلف مراحل التعليم، فهو الوسيلة الأساسية من وسائل التعليم، ولقد تعددت تعريفات الكتاب المدرسي، ولعل أبسطها هو الوعاء الذي يحوي معارف ومفاهيم يراد إيصالها إلى المتلقي (التلميذ)[4]
- **الدافعية :** هي حالة داخلية في الفرد تستثير سلوكه وتعمل على استمرار هذا السلوك وتوجيهه نحو هدف معين، وهي ضرورة أساسية لحدوث التعلم، وبدونها لا يحدث التعلم فهي تعمل على : تنشيط السلوك - توجيه السلوك - تثبيت أو تعديل السلوك.

▪ **المرحلة الأساسية :** هي المرحلة الأولى من التعليم العام التي تضع اللبنات الأساسية لكل المهارات اللازمة لمواصلة التعليم العام، وتنص (المادة 44) من القانون التوجيهي على ان الغاية الأساسية من التعليم الأساسي هي ضمان «تعليم مشترك لكل التلاميذ يسمح لهم باكتساب المعارف والكفاءات الأساسية الضرورية لمواصلة الدراسة في المستوى الموالي أو الالتحاق بالتعليم والتكوين المهنيين أو المشاركة في حياة المجتمع»[5]، ويدوم التعليم الأساسي 9 سنوات، 5 سنوات في التعليم الابتدائي و 4 سنوات في التعليم المتوسط.(المواد 46-47-50).[6]

يقسم التعليم الابتدائي الي ثلاثة أطوار هي :

- الطور الأول : طور الإيقاظ والتهيئة : (السنة الأولى - السنة الثانية).
- الطور الثاني : طور تعميق التعلمات الأساسية (السنة الثالثة - السنة الرابعة).
- الطور الثالث : طور التحكم في التعلمات الأساسية : (السنة الخامسة).

2. الإطار النظري

شملت الدراسة النظرية التي تساعد على بناء معيار دور تصميم الكتاب المدرسي في إثارة الدافعية للتعلم- كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجا، الوقوف عند الإجراءات الأدبية الآتية :

أ- أهمية الكتاب المدرسي وأبعاده

يشكل الكتاب المدرسي لب العملية التعليمية التعلمية فهو الذي يضبط المعارف التي يتعلمها التلاميذ، بل هو : «حجر الزاوية في عملية التعلم»[7] فالكتاب المدرسي «في دوره الجديد يساند ويدعم العمل الفرضي المرن عن طريق تركيزه على الأسئلة الشاملة ومهام الأداء وليس التغطية ولأن هو وسيلة للطلاب ليتناولوا ويعالجوا غايات ونهايات واضحة صيغت وأطرت كأسئلة ومهام، وللمدرس كي يراجع الفهم كما يبزغ من البحث والتساؤل»[8] وتكمن أهميته في الآتي :

- يساعد المتعلم على اكتساب المعارف.
- يراعي شروط التعلم (حسية، عقلية، وجدانية) وشخصية المتعلم.
- يعد ترجمة للمنهاج التربوي (المحتوى، الأهداف، الطرائق ...).
- يرشد المتعلم للقيام بعمليات التقويم.
- يحدد المادة الدراسية وعناصرها.
- يمثل الكتاب المدرسي سندا بيداغوجيا يعزز التعليم والتعلم.

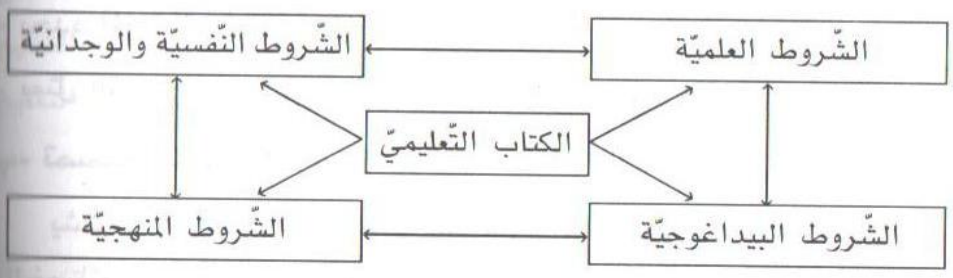
ب- تصميم الكتاب المدرسي

يشترط في تصميم الكتاب المدرسي أن يراعي العناصر المكونة له والخصائص المطلوبة في بنية الكتاب التعليمي ليرقى إلى الأهداف المنشودة منه كونه أحد أهم مدخلات النظام التربوي، وتتمثل عناصر تصميم الكتاب المدرسي في[9] :

- السمات العامة للكتاب المدرسي بصفته وسيلة تعليمية مكتوبة.
- مقدمة الكتاب المدرسي.
- الأهداف التعليمية.
- المحتوى - الخبرات التعلمية للكتاب.
- معايير تنظيم المادة التعليمية.
- تنظيم وحدات الكتاب التعليمي (مقدمة - عرض - تقويم - أنشطة - تحقيق أهداف تعليمية - مشروعات - قراءات إضافية - خلاصة ...).
- معايير عرض المادة التعليمية.
- معايير تصميم التقويم في الكتاب التعليمي :
- أساليب تقويم المعلومات والمعارف والأفكار والمبادئ.
- أساليب تقويم المهارات العلمية.
- إخراج الكتاب وإنتاجه (إثارة انتباه المتعلم من خلال المؤشرات الحسية والبصرية).

ج- شروط صياغة الكتاب التعليمي

للكتاب التعليمي دور محوري في عمليتي التعليم والتعلّم، وحتى يقوم بهذا العمل كاملا يجب توفر جملة من الشروط الضرورية تضمن النجاح أو توضح هذه الشروط في الشكل الآتي :



الشكل (1) : شروط صياغة الكتاب التعليمي

هناك عوامل وأبعاد تتداخل وتفرض نفسها بالنسبة للكتاب المدرسي منها :

1- البعد الاقتصادي.

2- البعد البصري.

3- البعد التربوي والنفسي.

4- البعد الفني والتقني.

د- المواصفات العامة للكتاب المدرسي : من أهم مواصفات الكتاب المدرسي الجيد ما يأتي :

1- **الكتاب المدرسي والمنهاج :** يأخذ الكتاب في اعتباره جميع أقسام ذلك المقرر بما يحقق أهداف المنهاج، وبالاستعانة بالكتب أو المراجع ذات العلاقة بالموضوع.

2- **الكتاب المدرسي وتحديث المادة وإثراؤها :** يجب التأكد من أن المعلومات الموجودة في الكتاب المدرسي تتفق مع الحقائق وأنها حديثة فيما يتعلق بالإحصاءات والنظريات العلمية.[10]

3- **عرض المادة التعليمية في الكتاب :** يعرض المؤلف المادة التعليمية في الكتاب المدرسي عرضاً مناسباً وبصياغة لغوية واضحة وبترتيب جيد، كما يجب أن تستجيب المادة الموجودة في الكتاب لطرائق التدريس الفاعلة.[11]

4- **الكتاب المدرسي والمعلم :** الكتاب وسيلة للتعليم وليس غاية في ذاته، وهو خاضع لإجراءات المعلم والتلميذ لا مسيطراً على هذه الإجراءات،[12] فلا يمكن أن يحل محل المعلم في العملية التعليمية.

5- **تجريب الكتاب :** يجب أن يجرب الكتاب لمدة تزيد عن سنة دراسية، ويوزع على مجموعة من المدارس والمعلمين؛ ليطلعوا عليه لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم قبل أن يوضع موضع التنفيذ.

6- **الكتاب المدرسي ودليل المعلم :** توفر وزارة التربية الوطنية مجموعة من الوسائل التعليمية المعينة على التحصيل بالإضافة إلى دليل المعلم وكتب "التطبيقات والتمارين"، وكتاب "المناهج التعليمية - الوثائق المرافقة"، ووثائق المدرسين المادة "8"[13] التي تساعد المعلم على استخدام الكتاب المدرسي استخداماً فاعلاً.

هـ- الشروط والخصائص التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي الجيد

ينبغي أن تتوافر في الكتاب المدرسي مجموعة من الشروط كي يحقق أهدافه العلمية والتربوية، حيث يمكن حصرها فيما يلي :

أ- كفاءة المؤلف وسمعته.

ب- مادة الكتاب ومحتوياته.[14]

ج- لغة الكتاب وأسلوب العرض والتنظيم فيه.[15]

د- الشكل العام للكتاب وإخراجه الطباعي.[16]

و- تصميم وبناء المعيار وتحكيمه

أعددت معياراً مقترحاً لمعايير تصميم الكتاب المدرسي ومواصفاته ، من حيث : الشكل العام والإخراج الفني للكتاب المدرسي (شكله، حجمه، جودة

ورقه، متانة تجليده، توافر عنصر الجذب، اشتماله على مقدمة وفهرس، الشكل، الخلو من الأخطاء المطبعية)، مكوناً من 10 فقرات، بهدف إصدار الحكم على جودة تصميم الكتاب المدرسي للغة العربية لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، وقد تم تصميمه بناءً على الأسس والمصادر التالية :

- غايات وأهداف التعليم التي حددتها وزارة التربية الوطنية.
- احتياجات المجتمع الجزائري ومطالبه.
- خصائص نمو تلاميذ المرحلة الأساسية.
- الإطلاع على دراسات سابقة تناولت بناء معايير لتقويم الكتاب المدرسي.

3. إجراءات الدراسة

استخدمت الاستبانة المعيارية التي اشتقت من معيار جودة تصميم الكتاب المدرسي للغة العربية لاستفتاء معلمي الصفوف الابتدائية في الحكم على جودة الشكل العام والإخراج الفني له، انطلاقا من دراسة الواقع الذي يفرض التعرف على :

أ- عينة الدراسة

اتبعت الطريقة العشوائية قصد الحصول على معلومات عن كل أفراد مجتمع الدراسة، وهي : «عينة يلجأ إليها الباحث عندما يكون مجتمع الدراسة واسعاً ولا تتهيأ للباحث القدرة، أو الإمكانات على حصر مفردات المجتمع فيقوم الباحث بعدة مراحل من الاختيار العشوائي ... حتى يتمكن من التركيز على مناطق صغيرة والوقوف المخصص قصد الحصول على معلومات عن كل أفراد المجتمع الأصلي»[17]، شملت الدراسة 30 معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة الابتدائية التابعين لمديرية التربية لولاية بشار المقاطعة الخامسة وتضمنت مدرستين أساسيتين (شيخاوي بلخير - رزوق رابح) للحكم بوساطة الاستبانة المعيارية على دور تصميم الكتاب المدرسي في إثارة الدافعية للتعلم (كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجا)، إذ يمكن تمثيل أفراد

عينة البحث كالآتي :

المدرسة	الجنس	عدد المعلمين
شيخاوي بلخير	ذكور	5
	إناث	5
رزوق رابح	ذكور	3
	إناث	6
المجموع		19

جدول رقم (1) أفراد عينة البحث

ب- الاستبانة المعيارية

قمت باشتقاق استبانه (ينظر الملحق 1) من المعيار المحكم (دور تصميم الكتاب المدرسي في إثارة الدافعية للتعلم- كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجا-) لجمع المعلومات بهدف إشراك لمعلمي اصفوف الابتدائية في تحديد مدى توافر هذا المعيار في جودة كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ السنة الرابعة، وكانت على النحو الأتي :

أولا : المعلومات الشخصية وشملت : (الرتبة - المؤهل الدراسي - الأقدمية).

•الرتبة :

أوضحت النتائج بأن نسبة 78.94 % من أفراد العينة يصنفون في رتبة استاد التعليم الابتدائي، وهي نسبة عالية تستدعي توفير آليات جديدة للترقية في رتب أعلى قصد تحفيزهم على العمل وبدل الجهد في سبيل ذلك، في حين أن 15.78 % مرتبون في سلك استاد رئيسي، بينما صنف 5.26 % من أفراد العينة في رتبة أستاذ مكون وهذه النسبة ضعيفة في نظر الباحث تفرض السعي إلي رفعها بما يحقق الأهداف المنشودة من التكوين، والجدول التالي يبين رتب أفراد العينة من معلمي المدرستين :

الرتبة	التكرارات	النسبة المئوية
استاد التعليم الابتدائي	15	% 78.94
استاد رئيسي	3	% 15.78
أستاذ مكون	1	% 5.26
المجموع	19	% 100

جدول رقم (2) أفراد عينة البحث

▪ المؤهل الدراسي :

بلغ نسبة أفراد العينة من المتحصلين على مستوى السنة الثالثة ثانوي 26.31 %، ونسبة حملة البكالوريا بنسبة 31.57 %، وقد تلقت هاتان الفئتان تكوينا متخصصا في المعهد التكنولوجيا للتربية (سابقا)، أما حملة شهادة ليسانس (8 معلمين ومعلمات) بنسبة 42.10 %، وهي هو رقم جيد يبين مدى التطور الحاصل في المؤهل العلمي للمعلمين، غير أنهم لم يتلقوا تكوينا متخصصا على الرغم من أن معظمهم قد تحصل على دورات تدريبية أثناء الخدمة، لكن تبقى عير كافية خاصة فيما يتعلق بالمدة وبالكيفية التي يتم بها التكوين. وهذا ما يحتم على القائمين على التربية والتعليم مراجعة البانة وطرائقه وأهدافه، فالتدريب أثناء الخدمة هو أساس التربية المستمرة للمعلم والجدول التالي يبين المؤهل العلمي لأفراد العينة من معلمي المدرستين :

المؤهل العلمي	التكرارات	النسبة المئوية
الثالثة ثانوي	5	% 26.31
بكالوريا	6	% 31.57
ليسانس	8	% 42.10
المجموع	19	% 100

جدول رقم (3) المؤهل العلمي

- الأقدمية

كانت أعلى نسبة لأقدمية أفراد العينة بين 10 سنوات فأكثر في مجال التربية والتعليم في المرحلة الابتدائية، حيث قدرت 73.16 % مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة من ذوي الخبرة في مجال تدريس اللغة العربية، كما سجلنا نسبة 36.84 % من عينة الدراسة كانت خبرتهم بين سنة و 10 سنوات، وهذا ما يدل على التحاق عنصر الشباب بقطاع التعليم من خريجي الجامعة الجزائرية بمجال تدريس اللغة العربية، مما قد ينعكس إيجابا على الرقي بهذا القطاع، والجدول الآتي يبين أقدمية أفراد العينة :

الأقدمية	التكرارات	النسبة المئوية
من: (1-10 سنوات)	7	% 36.84
من: (11-20 سنة)	5	% 26.31
من: (21-30 سنة)	5	% 26.31
أكثر من (30 سنة)	2	% 10.52
المجموع	19	% 100

جدول رقم (4) الأقدمية

ثانياً : أداة تقويم دور تصميم الكتاب المدرسي في إثارة الدافعية للتعلم- كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجا : وشملت :

أ- صورة الكتاب وشملت (فقرتان)

ب- حجم الكتاب وشملت (فقرة واحدة)

ج- جودة الورق وشملت (فقرة واحدة)

د- أوفر مقدمة وشمل (فقرة واحدة)

5- توفر فهرس وشمل (فقرة واحدة)

6- توافر عنصر الجذب وشملت (فقرة واحدة)

7- نوع الخط وشمل (فقرة واحدة)

8- ضبط الكلمات بالشكل وشمل (فقرة واحدة)

9- مقترحات عامة بإجابات مفتوحة شملت (اقتراحين)

وخصص لكل فقرة في المجالات المذكورة أعلاه خيارات للإجابة عنها من قبل المعلمين (ممتاز - جيد جداً - جيد - مقبول - ضعيف)، كما تضمنت الاستبيان خطاباً للمعلم يوضح الهدف من الدراسة.

4. النتائج والتوصيات

أ- تحليل النتائج وتفسيرها : الفقرات (من 1 إلى 5) :

قمت بجمع استجابات عينة الدراسة وتحليلها لتحديد دور تصميم الكتاب المدرسي في إثارة الدافعية للتعلم (كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجا)، والتي تم عرضها في إجراءات الدراسة، حيث قمت بحساب التكرارات والنسب المئوية، حيث اعتبرت النسبة (75 % وما فوق) مقبولة تربوياً، وما دون ذلك غير مقبولة تربوياً طبقاً لما ورد في معظم الدراسات السابقة، وقد قسمت الدراسة إلى جزئيين شمل كل واحد منهما خمس أسئلة لتسهيل تحليل النتائج وتفسيرها، والجدول أسفله رقم (5) يبين مدى توافر جودة الشكل العام والإخراج الفني في الفقرات (من 1 إلى 5) :

الرقم	الفقرة	ممتاز	جيد جدا	جيد	مقبول	ضعيف
1	ترتبط صورة الكتاب بمحتوى الكتاب.	2	0	3	10	4
2	يتناسب حجم الكتاب مع عمر التلاميذ من حيث: (الطول - العرض - عدد الصفحات).	0	0	2	3	14
3	يتناسب حجم الكتاب وعدد الحصص المقررة لدراسته.	0	0	0	16	3
4	جودة الورق والتغليف.	0	2	4	7	6
5	يشمل فهرس يوضح محتوياته.	3	1	7	6	2

جدول رقم (5) تقييم الفقرات المعيارية (من 1 الي 5)

تباينت آراء أفراد العينة من معلمي اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في تقديرهم مدى توافر جودة الشكل العام والإخراج الفني لكتاب لغتنا العربية حيث نجد الفقرات المعيارية رقم (5-3-1) مقبولة تربوياً من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، بينما نجد أن باقي الفقرات المعيارية لم تصل إلى مستوى القبول التربوي، إذ نستطيع ترتيب الفقرات المعيارية للجزء الأول وفقاً لدرجة توافر المعيار على النحو التالي : (5-3-1-4-2)، حسب النسب المئوية (89.47 % - 84.21 % - 78.94 % - 68.42 % - 26.31 %) وهذا يؤكد ضرورة أن يتناسب حجم كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي المقرر على تلاميذ المرحلة الابتدائية مع عمر التلاميذ من حيث : (الطول - العرض - عدد الصفحات)، وعلى الاهتمام بنوعية الورق ومتانة الغلاف، وعلى ربط صورة

الكتاب بمحتوى الكتاب لما له من دور هام في إثارة الدافعية للتعلم وتشويق التلاميذ للتعلم، وعلى ضرورة تناسب حجم الكتاب وعدد الحصص المقررة لدراسته للمساعدة المعلم والمتعلم تحسين فاعلية التحصيل، مع الحرص على وضع فهرس يوضح محتويات الكتاب.

الفقرات (من 6 إلى 10) :

اتبعت المسار ذاته من حيث جمع استجابات عينة الدراسة وتحليلها لتحديد دور تصميم الكتاب المدرسي في إثارة الدافعية للتعلم، والتي تم عرضها في إجراءات الدراسة (بحساب التكرارات والنسب المئوية)، فشمل هذا الجزء الثاني تحليل وتفسير النتائج أسئلة الفقرات (من 6 إلى 10)، والجدول رقم (6) ذلك :

الرقم	الفقرة	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف
6	يحتوي مقدمة موجهة (للمعلم، لولي الأمر، للتلميذ).	0	1	2	12	4
7	يتوافر عنصر الجذب والتشويق في الصور والأشكال.	0	1	4	6	8
8	يتلاءم نوع الخط وحجمه في العناوين والمحتوى	0	6	3	7	4
9	يضبط الكلمات بالشكل.	3	1	6	7	2
10	يخلو من الأخطاء المطبعية.	0	1	4	8	6

جدول رقم (6) تقييم الفقرات المعيارية(من 6 إلى 10)

نلاحظ في الجدول أعلاه اختلاف آراء أفراد العينة في تقديرهم لدور تصميم الكتاب المدرسي في إثارة الدافعية للتعلم - كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجا - حيث نجد الفقرات المعيارية رقم (9-8-6)

مقبولة تربوياً من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، بينما نجد أن باقي الفقرات المعيارية لم تصل إلى مستوى القبول التربوي، وبهذا نستطيع ترتيب الفقرات المعيارية للجزء الثاني وفقاً لدرجة توافرها كالآتي : (7-10-6-8-9) حسب النسب المئوية (89.47 %- 78.94 % - 78.94 % - 68.42 %- 57.89 %)، وهذا يؤكد ضرورة أن يتوافر عنصر الجذب والتشويق في الصور والأشكال في كتاب لغتنا العربية المقرر على تلاميذ المرحلة الابتدائية لما له من أهمية في إثارة الدافعية للتعلم والجذب للتلميذ، وأن يخلو من الأخطاء المطبعية، وأن يحتوي مقدمة موجهة (للمعلم، لولي الأمر، للتلميذ) لتعرف المعلم وولى أمره والتلميذ بتنظيم الكتاب وموضوعاته، و ضرورة أن يتلاءم نوع الخط وحجمه في العناوين والمحتوى ليساعد على الحفز والتفسير، والاستنتاج، والتعلم الذاتي.

لقد أبانت النتائج تقدير الفقرات (1-10) أنه وضمن المعايير العامة للتصميم والإخراج الفني أن الكتاب بحاجة إلى :

- أن يتناسب حجم الكتاب مع عمر التلاميذ من حيث : (الطول - العرض- عدد الصفحات).
- أن يتوافر عنصر الجذب والتشويق في الصور والأشكال.
- أن يخلو من الأخطاء المطبعية.
- أن يتميز ورق الكتاب وغلافه بجودة الورق، ومتانة التجليد.

ب- الملاحظات

يتأكد من هذه الدراسة مدى أهمية الاعتناء بتصميم كتاب لغة العربية لتلاميذ للمرحلة الابتدائية وتطويره بما يستجيب لتطلعات القرن الحادي والعشرين، وهذا يفرض العمل المشترك(التخطيط، والتنفيذ، والتقويم) بين وزارة التربية الوطنية والجامعات الجزائرية ومراكز البحث لتطوير لترقية هذا الكتاب المدرسي؛ ليكون أداة تعليمية صالحة في يد المعلم والمتعلم.

أثارت هذه الدراسة عدداً من المقترحات للتصميم الكتاب المدرسي منها :

1- جعل واجهة الكتاب اكتر جاذبية لإثارة التلميذ.

2- تصغير حجم الكتاب ليتلاءم مع عمر التلاميذ.

3- إدراج صور فوتوغرافية.

4- ترتيب الأنشطة حسب توزيع الحصص بهدف عدم تشويش المتعلّم.

5- الاستفادة من المستجدات التكنولوجية في تحسين تصميم الكتاب المدرسي.

6- الاهتمام بجودة الطباعة مع مراعاة الحجم والوزن.

7- العناية بتماسك الورق وبكيفية التغليف.

8- الاستفادة من هذه الدراسة في تطوير الكتاب المدرسي في اصلاحات المنظومة التربوية الجزائرية.

9- إجراء دراسة تقويمية للكتب المدرسية في المرحلة الابتدائية ترتكز على الاستفتاءات والمقابلات الشخصية مع من يستخدمون الكتاب المدرسي (معلمون - ومديرون - مفتشون - تلاميذ - أولياء).

10- إجراء بحوث أخرى تتناول معايير جودة تصميم الكتاب المدرسي وبناءه .

• خاتمة

يعد الكتاب المدرسي المصدر الأساسي لتحقيق أهداف المنهج، وهي الوسيلة الرسمية والأساسية للعمل التربوي فتطوير الكتاب المدرسي من تطوير المناهج، ورغم التطوير السريع في مجال تقنية التعليم إلا أن الكتاب المدرسي ما زال أهم الوسائل التعليمية الواجب توفيرها، فلابد من بذل المزيد من الجهد في سبيل تطويرها على أسس تربوية وعلمية سليمة، وعلى ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة فإن عملية ترقية كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي يجب أن تهتم بـ : التصميم والإخراج الفني للكتاب من حيث شكله، حجمه، جودة ورقه، متانة تجليده، اختيار عنوانه، وضوح ألوانه، ضبط كلماته بالشكل، مع توافر عنصر الجذب والتشويق في الصور والأشكال.

المراجع

1. أبو الفتوح رضوان وآخرون ـ الكتاب المدرسي ـ مكتبة الأنجلو المصرية 1982 م.

2. البند رقم (30) من التوجيه 48 لسنة 1959 م للمؤتمر الدولي الأول للتعليم العام ترجمة محمد الغزاوي الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ـ 1960 م.

3. جماعة من الباحثين ـ المدرس والتلاميذ : أية علاقة ؟ ـ دار الخطابي للطباعة والنشر- الدار البيضاء- المغرب- 1989

4. سامي عريفج وخالد مصلح ـ مناهج البحث العلمي وأساليبه ـ عمان : دار المجدلاوي ط2 1999

5. الطاهر أحمد الزاوي- مختصر القاموس المحيط ـ الدار العربية للكتاب ـ ليبيا ـ تونس

6. عبد الكريم غريب-المنهج التربوي- منشورات عالم التربية- ج:2، المغرب- ط:-1 2006

7. عز الدين جرادة ـ الجودة والإتقان- الجودة في التعليم مجلة علمية دورية تصدر عن وحدة الجودة في الجامعة الإسلامية غزة المجلد الأول- 2004م

8. القانون التوجيهي رقم: 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008 ـ يتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية- الجريدة الرسمية الجزائرية- العدد : 04، 27 يناير 2008.

9. القرار الوزاري رقم: 831 المؤرخ في 13 نوفمبر 1991- المتعلق بالوثائق التي يتقيد المدرسون بها أثناء الخدمة.

10. مجيد إبراهيم دمعة ـ الكتب المدرسية وأهميتها وكيفية اختيارها وتقييمها ـ مجلة الجامعة المستنصرية بغداد العدد الأول 1987

11. محمد عبد الهادي حسين، المناهج المتعددة والطريق إلى الفهم والاستيعاب، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، ط : 1، 2007، ص : 255.

12. محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط: 1، 2004،

13. معهد التربية الأنروا- \ يونسكو \ ـ الكتاب المدرسي والمنهاج- تعيينات مطبوعة 1982م

14. البند رقم (30) من التوجيه 48 لسنة 1959م للمؤتمر الدولي الأول للتعليم العام ترجمة محمد الغزاوي الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ـ 1960م .

15. نازلي صالح أحمد وسعيد شعبان ـ المدخل في التربية ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ 1983 م

الإحالات

1- عبد الكريم غريب ـ المنهج التربوي ـ منشورات عالم التربية ـ ج : 2، المغرب ـ ط :1 - 2006، ص : 576.

2- جماعة من الباحثين ـ المدرس والتلاميذ: أية علاقة ؟ ـ دار الخطابي للطباعة والنشر، الدار البيضاء ـ المغرب ـ 1989، ص : 58.

3- ينظر : الطاهر أحمد الزاوي- مختصر القاموس المحيط ـ الدار العربية للكتاب ـ ليبيا ـ تونس، ص 522.

4- ينظر : نازلي صالح أحمد وسعيد شعبان ـ المدخل في التربية ـ مكتبة الإنجلو المصرية، 1983م ـ ص189.

5- القانون التوجيهي رقم: 08ـ04 المؤرخ في 23 يناير 2008 ـ يتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية ـ الجريدة الرسمية الجزائرية- العدد : 04، 27 يناير 2008.

6- ينظر : المرجع نفسه.

7- معهد التربية الأنروا ـ يونسكو ـ الكتاب المدرسي والمنهاج ـ تعيينات مطبوعة 1982 م، ص 72.

8- محمد عبد الهادي حسين، المناهج المتعددة والطريق إلى الفهم والاستيعاب، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، ط : 1، 2007، ص : 255.

9- ينظر : انظر : محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط : 1، 2004، ص : 301ـ315.

10- البند رقم (30) من التوجيه 48 لسنة 1959م للمؤتمر الدولي الأول للتعليم العام ترجمة محمد الغزاوي الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة 1960 م . ص 403.

11- ينظر: أبو الفتوح رضوان وآخرون ـ الكتاب المدرسي ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ 1982 م ص 402.

12- ينظر : أبو الفتوح رضوان وآخرون ـ الكتاب المدرسي ـ ص402.

13- ينظر : القرار الوزاري رقم : 831 المؤرخ في 13 نوفمبر 1991 ـ المتعلق بالوثائق التي يتقيد المدرسون بها أثناء الخدمة.

14- ينظر : أبو الفتوح رضوان وآخرون ـ الكتاب المدرسي ـ ص ـ 403ـ404.

15- ينظر : مجيد إبراهيم دمعة ـ الكتب المدرسية وأهميتها وكيفية اختيارها وتقييمها مجلة الجامعة المستنصرية بغداد العدد الأول 1987، ص 244.

16- ينظر : أبو الفتوح رضوان وآخرون ـ الكتاب المدرسي. ص299.

17- سامي عريفج وخالد مصلح ـ مناهج البحث العلمي وأساليبه ـ عمان : دار المجدلاوي ـ ط 2 ـ 1999، ص 6.

الملحق رقم (1)

الاستبانة

يسعى هدا البحث التربوي والأكاديمي إلي الوقوف على دور تصميم الكتاب المدرسي في إثارة الدافعية للتعلم- كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجا -

لذا أرجو من سيادتكم ملء هده الاستمارة، مع العلم أن نتائج هدا العمل لن تستغل إلا في إطار الدراسة التربوية العلمية البحة.

الرتبة: المؤهل الدراسي: الأقدمية:

	التصميم والإخراج الفني	التقدير				
الرقم	الفقرة	ممتاز	جيد جدا	جيد	مقبول	ضعيف
-1	ترتبط صورة الكتاب بمحتوى الكتاب.					
-2	يتناسب حجم الكتاب مع عمر التلاميذ من حيث : (الطول- العرض- عدد الصفحات).					
-3	يتناسب حجم الكتاب وعدد الحصص المقررة لدراسته.					
-4	جودة الورق والتغليف.					
-5	يشمل فهرس يوضح محتوياته.					

-6	يحتوي مقدمة موجهة (للمعلم، لولي الأمر، للتلميذ).					
-7	يتوافر عنصر الجذب والتشويق في الصور والأشكال.					
-8	يتلاءم نوع الخط وحجمه في العناوين والمحتوى					
-9	يضبط الكلمات بالشكل.					
-10	يخلو من الأخطاء المطبعية.					

ملاحظات : (تخص التصميم والإخراج تحديدا)

- .....

.....-